أهمية التنمية السياحية المستدامة في المدن الساحلية: حالة دراسية العقبة جنوب الأردن

خالد مقابله[1] و عامر القاسم[2] و يحيى الزغول[3] و عرين المعاني[3] و سعد غزال[3]

(1) قسم السياحة، كلية السياحة والفنادق، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
(2) قسم السياحة والفندقة، كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة، أبها، السعودية.
(3) كلية السياحة والآثار، الجامعة الأردنية، فرع العقبة، الأردن.

الملخص

تعد العقبة المقصد السياحي المفضل للأردنيين؛ وقد هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف وجهة نظر كل من: المستثمرين، والعاملين في القطاع السياحي، والمجتمع المحلي في التنمية السياحية في العقبة.

استخدمت الدراسة الأسلوب الوصفي التحليلي؛ حيث تم استخدام استبانة تم حساب صدقها وثباتها، وتضمنت (27) عبارة تتعلق بالتأثيرات السياحية، ومساهمة السياحة في التنمية السياحية المستدامة.

تمثل مجتمع الدراسة في المجتمع المحلي والمستثمرين والعاملين في القطاع السياحي، وتم اختيار عينة غرضية منه تتألف من (450) فردا، بواقع (150) من أفراد المجتمع المحلي، و(150) من المستثمرين، و(150) من العاملين في القطاع السياحي في العقبة.

من أهم نتائج الدراسة أن تقويم المجتمع المحلي والعاملين والمستثمرين إيجابي للتأثيرات السياحية في العقبة، وأن هناك اختلافا في وجهات نظر العينات الثلاث حول بعض الجوانب الخاصة بالسياحة وتأثيراتها المحتملة؛ حيث جاء تقييم عينة الدراسة مرتفعا لمساهمة السياحة في توفير الخدمات الأساسية، وتعزيز العلاقات الاجتماعية بين أبناء المنطقة، وتلويث الشواطئ ومياه الخليج، بينما جاء تقييم عينة الدراسة منخفضا لدور السياحة في ارتفاع أسعار الأراضي، وانتشار عادات دخيلة على المجتمع، وخلق ازدحام مروري في المنطقة.

وأوصت الدراسة بضرورة استغلال التقييم الإيجابي لأفراد عينة الدراسة للتأثيرات السياحية في العقبة من قبل المخطط وصانع القرار، وضرورة مراجعة السياسات والخطط السابقة ومعالجة الجوانب الخاصة بالتأثيرات السياحية التي ظهر اختلاف بين أفراد العينة حولها، والحد من دور الاستثمارات السياحية في التأثير على جمالية العقبة، وكذلك الحد من دور السياحة في التأثير على الشواطئ وتلويثها، وإجراء المزيد من الدراسات حول التنمية السياحية في العقبة والإفادة من التجربة الأردنية الرائدة في تنمية وتسويق مقاصد سياحية أخرى في المملكة.

الكلمات المفتاحية: السياحة الداخلية، السياحة الساحلية، مدينة العقبة.

المقدمة (De Meulemeester and Pringle, 2005)

تقع مدينة العقبة على ساحل البحر الأحمر في جنوب الأردن، وتبعد عن العاصمة الأردنية عمّان نحو 330 كلم، وتتميز بأنها المنفذ البحري الوحيد للأردن. أهم ما يميز العقبة هو ما تتمتع به من موقع ساحلي مميز على البحر الأحمر، وأنها تشكل رأس المثلث الذهبي الذي يتكون من العقبة (المنفذ البحري الوحيد)، ومدينة البترا (إحدى عجائب الدنيا السبع الجديدة)، ووادي رم (وادي القمر الذي يحتوي أعلى القمم في المملكة ويعد موقع الجذب الرئيس لسياحة المغامرة). وتعد منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة بوابة الأردن للتجارة العالمية، ومقصدا سياحيا رئيسا؛ نظرا لموقعها الإستراتيجي بمساحة تبلغ نحو375 كلم^2، والذي يشكل نقطة التقاء قارات آسيا وإفريقيا وأوروبا، ومفترق طرق يؤدي إلى أربع دول متشاطئة على رأس البحر الأحمر في خليج العقبة. وتضم المدينة عددا من المنشآت الصناعية المهمة والمناطق التجارية الحرة، ويبلغ عدد سكان المدينة نحو (150.000) نسمة (غوانمه، 1984) (De Meulemeester and Pringle, 2005)

كانت العقبة منذ (6000) عام موطنا للعديد من الشعوب بسبب موقعها الإستراتيجي على تقاطع الطرق بين آسيا وأفريقيا وأوروبا. كانت أحد أهم مدن الأنباط الذين توسعوا في المنطقة واستوطنوها وكانت معبرا لطرق التجارة الدولية التي تمر منها.

وكانت تعود من خلالها القوافل القادمة من الحجاز وجنوب الجزيرة العربية متجهة إلى مصر أو بلاد الشام، وأطلق اليونانيون عليها اسم بيرنايس، وأطلق عليها الرومان إيلا او إلينا. بعدها أصبحت العقبة تحت الحكم الإسلامي، ثم تنقلت ملكيتها بين العديد من السلالات الحاكمة، مثل الأمويين والعباسيين والفاطميين والمماليك.

خلال القرن الثاني عشر الميلادي قام الصليبيون باحتلال المنطقة وبنوا فيها قلعة لا زالت ماثلة للعيان. في عام 1170م استعاد صلاح الدين

الأيوبي مدينة العقبة. مع بداية القرن السادس عشر خضعت المنطقة لنفوذ العثمانيين وفي فترة حكمهم بدأت تفقد العقبة أهميتها فصارت قرية صغيرة تعيش على صيد الأسماك. خلال الحرب العالمية الأولى أجبرت القوات العثمانية على مغادرة القرية على يد القوات العربية بقيادة الحسين بن علي سنة (1917) ضاما العقبة لمملكته في الحجاز. في عام 1965م تم الاتفاق بين الأردن والسعودية على أن تأخذ السعودية 6000كم^2 من الأراضي الصحراوية الداخلية الأردنية مقابل 12 كم^2 على الساحل في المنطقة القريبة من العقبة (غوانمه، 1984؛ المومني، 1988؛ موسى، 1995).

في العام 2000 أقر مجلس النواب قانون منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، الذي تم بموجبه منح العقبة استقلالا إداريا إلى حد كبير من الجهات الحكومية المختلفة في المملكة الأردنية الهاشمية؛ فقد نص هذا القانون على أن تتولى إدارة منطقة العقبة سلطة مؤلفة من مجلس يسمى (مجلس المفوضين). وبموجب القانون تم منح المرخصين للقيام بالنشاطات الاقتصادية المختلفة في العقبة مزايا اقتصادية خاصة؛ وذلك بهدف تشجيع الاستثمار في المنطقة. من هذه المزايا عدم استيفاء الرسوم الجمركية ورسوم الاستيراد، وتستوفى ضريبة الدخل بنسبة 5 % فقط من مجموع الدخل المتأتي من نشاط الشخص داخل المنطقة أو خارج المملكة، وتفرض ضريبة مبيعات بنسبة 7 % فقط على عدد محدود من السلع والخدمات التي تباع أو تقدم في المنطقة. وبالتالي تحولت العقبة إلى منطقة اقتصادية خاصة في العام 2001، وأصبحت توفر فرصًا استثمارية عالمية في بيئة أعمال ذات مستوى عالمي، تتفاوت من الخدمات السياحية إلى الخدمات الترفيهية، ومن الخدمات المهنية إلى اللوجستيات متعددة الأشكال، ومن الصناعات ذات القيمة المضافة إلى التصنيع الخفيف.

مدينة العقبة السياحية

العقبة غنية بالجبال الأرجوانية الوعرة التي يتغير لونها وشكلها مع تغير أوقات النهار. وعلى شواطئ العقبة، يستجم الزوار تحت أشعة الشمس قبل الغطس في المياه الباردة المنعشة. ما يجعل العقبة فريدة بالأسرار التي تزخر بها مياهها؛ حيث يوجد في الأعماق بعض من أكثر الشعب المرجانية جمالا في العالم. تم اكتشاف أكثر من 140 نوعا من الأحياء المرجانية في مياه العقبة، وهنالك العديد من النشاطات المائية الأخرى مثل قوارب البدالات وقوارب الإبحار وقوارب التجديف والتزلج على الماء. ويعد التزلج على الماء تجربة ممتعة على القارب الزجاجي، كما يمكن أيضا القيام بالصيد من على الشاطئ أو باستخدام القوارب. وتشهد العقبة مهرجانا مائيا سنويا يتضمن مسابقات رياضية مائية، كما تقام مهرجانات أخرى على مدار العام لجذب أعداد أكبر من السياح. تعد العقبة برمال شاطئها الناعمة النظيفة ومياهها النقية الشفافة مكانا مثاليا للاسترخاء وممارسة الرياضات البحرية؛ حيث يعد الاستمتاع بحمام شمسي أو ممارسة رياضة الطيران بمنطاد مربوط بيخت في البحر أو التزحلق على صفحة المياه البلورية باستخدام لوح تزلج مربوط بحبل مسحوب بيخت، أو التزحلق على الماء باستخدام (الزلاجات النفاثة)، يعد كل هذا جزءا من بعض الأنشطة العديدة التي يمكن القيام بها في مثل هذا المقصد السياحي الجذاب.

ومن الأماكن الجديرة بالزيارة أيضا العديد من مراكز الغطس على طول الشاطئ ومتحف الأحياء المائية؛ حيث يمكن للزائر التمتع برؤية الأسماك والحياة المائية الغنية.

وتتميز المدينة بوجود العديد من المحال التجارية الصغيرة والمطاعم الجيدة، بالإضافة إلى كافة التسهيلات الأخرى التي تركت لتقدم من ضمن خدمات الفنادق. وهذا يشمل تسهيلات ممارسة رياضة ركوب الأمواج والسباحة تحت سطح الماء والإبحار والصيد والغوص والغطس. هذا بالإضافة إلى أن معظم الفنادق تشتمل على حمامات سباحة، كما تحتوي على مطاعم متخصصة في الأطباق العالمية، وأخرى متخصصة في الأطباق التقليدية المحلية. كما أن بعض الفنادق تتميز بتوفر تسهيلات لتنظيم المناسبات والمؤتمرات وتنظيم الرحلات لعمان والبترا ووادي رم.

وتعد منطقة العقبة هي أول منطقة انضمت لعضوية منظمة السياحة العالمية كعضو من بين المقاصد السياحية في الدول العربية؛ حيث أتاح لها ذلك الإفادة من الفرص المنتظمة للاجتماع والتشاور مع صناع القرار السياحي في أعلى المستويات. وقد حققت منطقة العقبة الاقتصادية

الخاصة النتائج المرجوة منها قبل الموعد المحدد، واستقطبت أعدادًا كبيرة من السياح، فضلاً عن استثمارات كبيرة تجاوزت ما كان متوقعًا في السابق؛ فبعد أن تمكنت سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة من جذب (8) مليارات دولار خلال (6) أعوام، تسعى مفوضية السلطة إلى تغيير إستراتيجيتها من أجل استقطاب (12) مليار دولار وتوفير (70) ألف فرصة عمل بحلول عام 2020.

وقد ساعدت البنية التحتية على جلب الاستثمارات، التي من أبرزها مطار الملك الحسين الدولي، وموانئ العقبة المتعددة، إضافة إلى شبكة من الطرق الحديثة تربطها بمدن المملكة وبالدول المجاورة، وشبكة من السكك الحديدية، كذلك تم اختيار العقبة كونها نقطة الربط الكهربائي ونقطة وصول خط الغاز الطبيعي من جمهورية مصر العربية.

ومن أبرز المشاريع في العقبة: مدينة العقبة الصناعية الدولية، ومشروع واحة أيلة، وبوابة العقبة، ومنتجع (تالابي)، ومشروع سرايا العقبة، ومشروع هضاب تالا، ومدائن العقبة ومشروع منتجع شاطئ البحر الأحمر، ومشروع صيانة الطائرات في مطار الملك حسين الدولي، ومدارس العقبة الدولية، وعدد من المستشفيات ومراكز التسوق.

وأشارت أرقام مديرية السياحة في سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة أنه خلال العام 2008 بلغ عدد السياح الإجمالي نحو (435839) سائحا، بلغ عدد الأردنيين منهم (239879) سائحا، أي ما نسبته 55%، أما الأوروبيون فقد جاؤوا في المرتبة الأولى من السياح الأجانب بنسبة 29 %؛ حيث وصل عددهم إلى (125468) سائحا. وازداد عدد رحلات البواخر السياحية من (63) رحلة سياحية عام 2006 إلى (103) رحلة في عام 2008؛ حيث وصل عدد السياح القادمين على متن هذه البواخر في العام نفسه ما يقارب (53744) سائحا.

ونظرا لجهود سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة في وضع العقبة على الخريطة السياحية العالمية من خلال إعلان العقبة كمقصد للطائرات العارضة، فقد استقبلت العقبة (1009) طائرة سياحية على متنها ما يزيد عن (62125) سائحا معظمهم من الجنسيات الأوروبية.

وتؤدي السلطة دورا أساسيا في توفير الخدمات الصحية عبر تنفيذ حملات توعية صحية فاعلة وموجهة لفئات مختلفة من المجتمع المحلي، فضلا عن الدور الرقابي التعاوني الذي تضطلع به السلطة على المحال والمطاعم السياحية، وتأمين المعدات اللازمة للمختبرات بالتعاون مع وزارة الصحة ومؤسسات المجتمع المدني العاملة في العقبة، الوجهة السياحية والاستثمارية الأولى للأردن.

وبعد الإنجازات المتميزة التي حققتها العقبة خلال السنوات الماضية، لابد من مراجعة وتقويم لوجهات نظر أصحاب المصالح في التنمية السياحية المستدامة في العقبة، خاصة المجتمع المحلي والمستثمرين والعاملين في القطاع السياحي؛ لمعرفة وجهات نظرهم والإفادة منها في تعزيز الإنجازات المستقبلية للعقبة.

مشكلة الدراسة

قبل عرض مشكلة الدراسة لا بد من توضيح بعض المصطلحات التي وردت في الدراسة:

التنمية السياحية Tourism Development: هي التي تعبر عن جميع البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة في الموارد السياحية، وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي. وهي عملية مركبة متشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها ومتداخلة بعضها مع البعض، تقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية؛ من إطار طبيعي وإطار حضاري، والمرافق الأساسية العامة والسياحية، من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي، وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات الطاقة المتجددة وتنمية مصادر الثروة البشرية، للقيام بدورها المرسوم في برامج التنمية السياحية، وتحقيق التوسع في المرونة الواجب توافرها في تضافر القطاعات الإنتاجية المختلفة (الجلاد، 2005، 3).

التنمية المستدامة Sustained Development: هي التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم، وهي تحتوي على مفهومين أساسيين: مفهوم «الحاجات» وخصوصا الحاجات الأساسية لفقراء العالم، التي ينبغي أن تعطى الأولوية المطلقة. ومفهوم «القيود» التي تفرضها حالة التكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي على قدرة البيئة للاستجابة لحاجات الحاضر والمستقبل (اللجنة العالمية المعنية بالبيئة

والتنمية، 1987، 39).

وبالنظر إلى النجاح الذي حققته مفوضية العقبة الاقتصادية الخاصة خلال السنوات الماضية، وضرورة الاستمرار في تحقيق مزيد من النجاحات والإنجازات على جميع الصعد، خاصة السياحية منها، فلا بد من تعرف وجهة نظر المجتمعات المحلية، والمستثمرين والعاملين في القطاع السياحي في واقع التنمية السياحية بمختلف أبعادها وتأثيراتها؛ سعيا لتعزيز مشاركتهم ومساندتهم لتحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة المشتركة في العقبة للمراحل اللاحقة.

وتتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما واقع التنمية السياحية في العقبة، وما أهم الإنجازات التي حققتها المفوضية منذ إنشائها؟
2. كيف ينظر المستثمرون والعاملون في القطاع السياحي والمجتمع المحلي للتنمية السياحية في العقبة؟
3. كيف يمكن تعزيز دور هذه الجهات لمساندة الدور الذي تقوم به المفوضية في مجال التنمية السياحية؟

أهمية الدراسة

جاءت هذه الدراسة لتتناول العقبة كمنفذ بحري وحيد في الأردن؛ كونها المدينة الأردنية الوحيدة التي تتوفر فيها الشواطئ الدافئة والمياه العذبة خاصة في فصل الشتاء الذي يستهوي السياح الأردنيين والأجانب على حد سواء. كما أن هذه الدراسة هي الأولى التي تتناول وجهة نظر المستثمر والعامل في القطاع السياحي والمجتمع المحلي معا كشركاء فاعلين في التنمية السياحية مما يجعلها من الدراسات الأولى والنادرة في هذا الحقل. كذلك يمكن الإفادة من نقل هذه التجربة الرائدة في التنمية المستدامة إلى بعض المناطق الأخرى في المملكة مع الأخذ بالحسبان خصوصية كل منها.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

1. مراجعة الإنجازات السياحية في العقبة خلال السنوات الماضية.
2. تعرف وجهة نظر المستثمر والعامل السياحي والمجتمع المحلي في التنمية السياحية في العقبة.
3. تحليل أهم معيقات التنمية السياحية في العقبة والفرص الكامنة التي يمكن استغلالها.
4. تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن استخدامها من قبل صانع القرار السياحي في العقبة.

منهجية الدراسة:

أسلوب الدراسة

تستخدم الدراسة الأسلوب الوصفي الذي يقوم على وصف واقع التنمية السياحية في العقبة بأبعادها المختلفة، والمنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل وجهات نظر الجهات الثلاث الرئيسة المعنية بالتنمية السياحية في العقبة.

أداة الدراسة

تم استخدام الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة، شملت الاستبانة على (27) عبارة تتعلق بالتأثيرات السياحية ومساهمة السياحة في التنمية السياحية المستدامة، تمثلت استجاباتها في: «نعم» و«لا» و«لا أعرف». كما اشتملت على سؤالين مفتوحين حول معيقات التنمية السياحية في العقبة والمقترحات التي يمكنها تعزيز برامج وسياسات التنمية السياحية في العقبة.

جمع البيانات

تم جمع البيانات الثانوية من الكتب والمراجع والصحف والمجلات والمنشورات السياحية ومواقع الإنترنت. وتم جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانات التي تم توزيعها على عينة الدراسة، وتحليلها باستخدام نظام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS للوقوف على أهم العلاقات الإحصائية واختبار الفرضيات.

فرضيات الدراسة

تهدف الدراسة إلى اختبار الفرضيتين العدميتين الرئيستين التاليتين:

1. تقويم أصحاب المصالح stakeholders في التنمية السياحية في العقبة سلبي للتأثيرات السياحية.
2. لا يوجد تباين بين وجهة نظر كل من المجتمع المحلي والمستثمرين والعاملين في القطاع

السياحي في العقبة حول التأثيرات السياحية تبعا للمتغيرات الديموغرافية.

مجتمع الدراسة وعينتها

يشتمل مجتمع الدراسة على ثلاث شرائح تتمثل في: المجتمع المحلي والمستثمرين والعاملين في القطاع السياحي. وتم اختيار عينة غرضية منه تتألف من (450) فردا، بواقع (150) من أفراد المجتمع المحلي، و(150) من المستثمرين، و(150) من العاملين في القطاع السياحي في العقبة. تم استرجاع (103) استبانة صالحة للتحليل من المجتمع المحلي (69 %) و(101) استبانة صالحة للتحليل من العاملين (67 %) و(89) استبانة صالحة للتحليل من عينة المستثمرين (59 %)، تم تحليلها واعتمادها عينة فعلية للدراسة.

الدراسات السابقة

منذ الستينيات من القرن الماضي ركزت العديد من الدول النامية على السياحة لتوليد الوظائف والدخل، وتوفير العملات الصعبة، وتنويع النشاط الاقتصادي. واعتمدت هذه الدول على السياحة كمصدر أساسي لتحريك الاقتصاد. ونتج عن هذه التنمية السياحية العديد من المشاكل البيئية مثل تلويث المياه كنتيجة للتنمية السياحية (Haq, 1997).

فقد نتج عن زيادة أعداد السياح والفعاليات السياحية نقص في الموارد المائية وتراجع في نوعيتها، خاصة في ظل غياب الإجراءات الإدارية الملائمة. وفي العديد من المقاصد السياحية الساحلية تبين أن كثيرا من تسهيلات الإيواء تلقي بالمياه العادمة دون معالجة في البحر، وهذا حدا ببعض المقاصد إلى استخدام وحدات لمعالجة المياه العادمة تسهم في تحسين نوعية مياه البحر في المناطق الساحلية، وبالتالي الحد من الأمراض البحرية الناتجة عن تلوث مياه البحر (Kocasoy, 2008).

واقترحت بعض الدراسات عددا من الإجراءات للتعامل مع تلوث المياه في المناطق السياحية الساحلية للحد من التأثيرات البيئية للسياحة في المقصد السياحي (Baoying and Yuaning, 2007).

وتناولت بعض الدراسات تأثير السياحة السلبي على البنية التحتية في المناطق السياحية الساحلية، وبالرغم من الحاجة الفعلية والاهتمام المتزايد بضرورة الحفاظ عليها، إلا أنها تشكل مشكلة للسكان والمناطق المجاورة. ومع التغيرات المناخية وارتفاع مستويات مياه البحار، فإن هذه المناطق ستبقى تحت التهديد، مما يستدعي إدارة متكاملة للمناطق السياحية الشاطئية (Phillipsa and Jonesb, 2006).

وقد تناولت العديد من الدراسات التغيرات المناخية وتأثيراتها المحتملة على النشاط السياحي والمناطق السياحية الساحلية المرشحة للدمار الكبير في شواطئها وارتفاع مستوى المياه فيها وزيادة حركات المد والجزر (Matthews, 2003; Aminti *et al.*, 2004).

واهتمت بعض الدراسات بإدراك المجتمعات المحلية لتأثيرات السياحة في المناطق الساحلية وكيف تؤثر مثل هذه الإدراكات على دعمهم ومساندتهم للنشاطات السياحية (Dyera, *et al.*, 2007). فمشاركة المجتمعات المحلية في تخطيط وتنمية المقاصد السياحية أمر ضروري لتحقيق هذه البرامج لأهدافها واستدامتها. وبالرغم من تدني دعم المجتمعات المحلية للسياحة الجماهيرية في المناطق الساحلية، إلا أن المجتمعات المحلية تدعم إلى حد بعيد أنماط السياحة البديلة فيها (Weaver and Lawton, 2001). بالتالي لا بد من أن يكون المجتمع المحلي هو نقطة الارتكاز الرئيسة والجوهرية في التنمية السياحية Choi and Sirakaya, (2005)، لكن واقع الحال يبين أن السكان المحليين عادة ما يتم استبعادهم من عملية اتخاذ القرارات وإدارة المشاريع السياحية في العديد من الدول والمناطق السياحية (Nash, 2006).

لقد أصبحت التجمعات السكانية الصغيرة قرب الشواطئ تتحول لمناطق حضرية كنتيجة للحوافز والتشريعات لتشجيع الاستثمار السياحي. فقد أسهم بناء الفنادق وغيرها من الفعاليات السياحية في التأثير على الطبيعة الشاطئية ودمار بعض الشواطئ والحد من جاذبيتها. كما تتأثر الشواطئ بالمباني متعددة الطوابق وزيادة ملوحة التربة الخصبة وفقدان الأراضي الزراعية (Buraka, 2004).

وهناك أيضًا رسالة ماجستير قدمها المهيرات (1995) بعنوان "تنمية السياحة على الساحل الشرقي للبحر الميت" هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مقومات الجذب السياحي لمنطقة الساحل الشرقي للبحر الميت، وإبراز التفاعل بين العوامل

الطبيعية والبشرية، والكشف على أهم المعوقات التي تحد من تنمية الحركة السياحية بالمنطقة، كما هدفت إلى تحليل الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسياح، لتعرف وجهات نظرهم في سبيل تطوير السياحة بمنطقة الساحل الشرقي للبحر الميت. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة قلة فترة إقامة السياح بالمنطقة لمدة لا تزيد عن أربع ساعات نظرًا لنقص الخدمات السياحية بالمنطقة، وتدني مستوى النظافة، وظهور مشكلة الازدحام المروري على طول الساحل، وقد خلصت الدراسة لعدة توصيات من أبرزها ضرورة اكتمال الخدمات السياحية بالمنطقة من منتزهات واستراحات وكذلك مرافق الإيواء السكني، بالإضافة إلى الحرص على مستوى النظافة بالمنطقة، وإيجاد مراكز للإرشاد السياحي.

وأوضحت دراسة مواقف السكان المحليين من التنمية السياحية في قبرص تأكيد نظرية Butler التي تؤكد أن نمو الحركة السياحية يزيد النظرة السلبية للتأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لدى السكان المحليين، مع وجود بعض الفروقات في المناطق الأقل حظا في برامج التنمية المستدامة (Akis *et al.*, 1996).

وقد أجرى خصاونه (1998) دراسة هدفت إلى تعرف أساليب التخطيط المتبعة من قبل وزارة السياحة والجهات الرسمية الأخرى، وما تم تنفيذه من الخطط الموضوعة وأسباب عدم إدماج أبناء المجتمع المحلي لمدينة جرش في النشاط السياحي. ومن أبرز نتائج الدراسة أن التخطيط في مدينة جرش كان حتى ما قبل بروز الخطة الجديدة في عام 1997 موجها نحو التطوير الحضري وتوفير بعض خدمات البنية التحتية المتعلقة بالسكان والعمل أكثر من التوجيه نحو إحداث تطوير فعلي في قطاع الخدمات السياحية وإيجاد نشاط سياحي حقيقي قادر على استيعاب أبناء المجتمع المحلي لمدينة جرش وإدماجهم فيه.

وهناك دراسة قام بها الديك (1998) عن الترويج السياحي في محافظة عجلون شمالي الأردن وتحدث عن معوقات التنمية السياحية في المحافظة.

كما أشار أبو سماقة (2004) في دراسته عن "تجربة الأردن في مجال التنمية السياحية" إلى أن قطاع السياحة يعد من أهم القطاعات الاقتصادية في الأردن، وأن الأردن يمتلك منتجعا سياحيا غنيا؛ حيث يوجد ما يقارب (27000) موقع سياحي في البترا، والبحر الميت، وقد استعرضت الورقة مقومات المنتجع السياحي في الأردن، وكيفية تطوير هذا القطاع في السنوات الماضية من إيواء سكني، وشركات، واستثمارات تقدر بنحو (500) مليون دولار، كما تسعى الأردن لتطوير قطاع السياحة من خلال الدراسات السياحية، والتسويق، الأمر الذي يساعد على زيادة العوائد السياحية والاعتماد على قطاع السياحة كأداة فاعلية لتحسين دخل المواطن، وتوفير البنية التحتية، والاهتمام بوضع التسويق والترويج السياحي.

وهدفت دراسة الطعامنه (2001) التي كانت بعنوان "دور السياحة في التنمية الاقتصادية في الأردن للفترة 1980 – 1999" إلى إظهار الدور الذي يؤديه هذا القطاع والخصائص والمميزات التي يتمتع بها، والتي تؤهله للمساهمة إيجابيا في التنمية، كما تطرقت إلى أهم المشكلات السياحية وتعرضت الدراسة للتطورات التي مرت بها الحركة السياحية في الأردن مبينة الآثار التي تحدثها الإيرادات السياحية على أهم المتغيرات الاقتصادية. وتوصلت الدراسة إلى أن القطاع السياحي يعد أحد أهم الأنشطة القادرة على توفير العملة الأجنبية، بالإضافة إلى مساهمته الكبيرة في الناتج المحلي الإجمالي.

أجرى النوايسه (2001) دراسة هدفت إلى تنمية السياحة في محافظة الكرك، حيث ركزت على مجموعة من عناصر التنمية السياحية مثل عناصر الجذب السياحي الطبيعية والحضارية والنقل وأماكن الإقامة والمرافق المساندة والبنية التحتية، وقيمتها، إضافة إلى دراسة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للسياح. أظهرت النتائج أن زيارة الأماكن التاريخية كانت الهدف الرئيس فيما يخص السياح الأجانب، في حين كان الاستجمام هدف الأردنيين، وكانت زيارة الأماكن الدينية أهم أهداف السياح العرب.

وجاءت دراسة الحميدي (2001) عن التنمية السياحية على ساحل خليج العقبة السعودي التي تحدث فيها عن معوقات التنمية السياحية وسبل تطور السياحة على هذا الجانب من خليج العقبة.

واهتمت بعض الدراسات بتأثير الحركة السياحية على السياحة البيئية في المناطق الشاطئية؛ من حيث التدخل في سلوك الطيور والحيوانات

البحرية والتأثير في تزاوجها وتكاثرها، وبالتالي التأثير السلبي وغير المرغوب في الحياة الحيوانية في المنطقة (Yorio *et al.*, 2001; Burger, 2002; McClung *et al.*, 2004).

وهدفت بعض الدراسات إلى اختبار العوامل البيئية والإطار العام للسياسات التي قادت إلى مداخل وسياسات جديدة لإدارة المناطق الشاطئية وكيفية تفاعلها مع التنمية السياحية (Jennings, 2004). إن المدخل التشاركي والتفاعلي في التنمية السياحية المستدامة في الدول المتقدمة قد أصبح واقعا في الثمانينيات من القرن الماضي، بينما على العكس من ذلك لم يتم الاهتمام بهذا المفهوم وتطبيقه حتى بداية القرن الحادي والعشرين في الدول النامية؛ نتيجة ضعف الاهتمام الواضح والمدروس بالتنمية السياحية (Go¨ymen, 2000; Tosun, 2001; Tosun *et al.*, 2004)، وبالتالي أصبح من الضروري تنمية سياسات تضمن حماية البيئة والموارد الطبيعية، والثقافية، والاجتماعية وأن هذه الموارد يمكن أن تفي بحاجات ورغبات المجتمعات المحلية والسياح معا حاليا وبالمستقبل، وأن ترتكز السياسات الرسمية السياحية على التنوع وجودة الخدمة وتنافسية المقاصد السياحية (Sharpley, 2000; Liu, 2003).

وركزت العديد من الدراسات على ضرورة توفر مؤشرات ومعايير لتنمية وتطوير مقاصد الجذب السياحي، لكن القليل منها تناول قياس هذه المؤشرات وتطبيقها لتنمية وتطوير المقاصد السياحية (Farsari and Prastacos, 2002).

إن تحديد مثل هذه المؤشرات والمعايير يتضمن مهمتين رئيستين: تحديد العوامل التي يجب تقييمها من خلال اختيار مؤشرات رئيسة وأخرى تفصيلية للمقاصد الساحلية أو الشاطئية، وتحديد تعريف قابل للتطبيق لكل مؤشر من خلال وضع المقاييس المناسبة لتحويلها إلى عناصر كمية. ويمكن الاستعانة بالمعايير التي اقترحتها منظمة السياحة العالمية وطرق قياس هذه المعايير (Hardi *et al.*, 2000; Blackstock *et al.*, 2006).

وتناولت دراسة التنمية السياحية المستدامة على البحر الأحمر في مصر: التهديدات والفرص واهتمام مصر بتنويع منتجها السياحي وزيادة الاعتماد على السياحة الطبيعية. وتضمن ذلك تطوير شواطئ البحر الأحمر لغايات الغوص والغطس كمقصد عالمي مميز. وحددت مصر هدفا لها باستقبال (16) مليون سائح عام 2017 مما يستدعي مراعاة معايير الاستدامة في التنمية السياحية، وبالتالي توفر سياسات رسمية واضحة للحفاظ على التراث الطبيعي وتنميته للأجيال الحالية والقادمة، وأوضحت الدراسة أن من أهم العوامل التي تؤثر على هذا المقصد الساحلي الاستمرار في إقامة الفنادق والفعاليات السياحية بالقرب من الشواطئ، والنفايات، والنقل، وديناميكيات السكان (Shaalan, 2005).

وأجرى الطراونه (2007) دراسة هدفت للكشف عن أثر السياحة في تنمية الموارد الاقتصادية في محافظة العقبة، تتناول هذه الدراسة أثر السياحة في تنمية الموارد الاقتصادية في محافظة العقبة، والدور الذي يؤديه هذا القطاع والميزات التي يتمتع بها، كما تناولت المقومات السياحية الطبيعية والحضارية والخدمات السياحية والطلب السياحي. وتوصلت الدراسة إلى أن متوسط إشغال الغرف الفندقية في السنوات (2010-2006) سوف يصل إلى (60%) كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سببية بين الدخل السياحي وكل من النمو الاقتصادي وتشغيل العمالة في القطاع.

تحليل النتائج ومناقشتها:

صدق الدراسة وثباتها

تم عرض أداة الدراسة على مجموعة من الخبراء والأكاديميين للتأكد من عباراتها وتسلسلها، وتم تعديلها بناء على آراء المحكمين. تم استخدام معامل كرونباخ ألفا للتأكد من ثبات أداة الدراسة؛ حيث تبين أن ألفا بلغت (0.803) لعينة المجتمع المحلي و (0.813) لعينة العاملين و (0.731) لعينة المستثمرين. وهذا يعكس نسبة مرتفعة نسبيا لثبات أداة الدراسة (George and Mallery, 2003).

التوزيع الديموغرافي لعينة الدراسة

يتبين من الجدول (1) أن هناك سيطرة واضحة للذكور على عينتي العاملين والمستثمرين؛ فنظرا لبعد العقبة عن المدن التي تتوفر فيها التجمعات السكانية الكبيرة؛ مثل عمان وإربد والزرقاء، وضرورة مبيت الفتاة خارج المنزل في حال العمل في العقبة، ونظرا للثقافة المحلية المحافظة للأردنيين، فإن نسبة الإناث من العاملين والمستثمرين لا

زالت ضعيفة جدا، مع العلم أن أعداد العاملين في القطاع السياحي -خاصة الفنادق منها- من سكان العقبة لا زالت متواضعة مقارنة مع الأعداد الإجمالية للعاملين والمستثمرين. ومن حيث الحالة الاجتماعية، نلحظ أن هناك تقاربا كبيرا بين عينتي المجتمع المحلي والعاملين من حيث الحالة الاجتماعية، بينما نلحظ أن غالبية المستثمرين هم من المتزوجين، والذي في الغالب يعود إلى الحاجة إلى مساعدة العائلة والإيفاء بالالتزامات الاقتصادية والاجتماعية المتوقعة.

ومن حيث الفئة العمرية، فإن غالبية أفراد عينة الدراسة من المجتمع المحلي هم من الشباب، بينما سيطرت الفئات العمرية (31–50) على عينة المستثمرين. وهذا يعني أن غالبية المجتمع المحلي والعاملين هم من الشباب ممن هم أقل من (40) عاما، في حين أن عينة المستثمرين يغلب عليها الفئات العمرية الأكبر والمركزة بين (41–50) عاما.

غالبية عينة الدراسة من المجتمع المحلي هم من الطلاب وموظفي القطاع العام، في حين أن غالبية عينة العاملين هم من موظفي القطاع الخاص، بينما كانت غالبية عينة الدراسة من المستثمرين من العاملين لمصلحتهم والتجار والعاملين في القطاع الخاص.

الغالبية العظمى من عينة المجتمع المحلي يعملون خارج القطاع السياحي، بالرغم من النسبة العالية للعاملين في القطاع السياحي. ومن الطبيعي أن جميع العاملين بمقتضى العينة المختارة يعملون في القطاع السياحي. ومن بين عينة الدراسة من المستثمرين، نلحظ أن ثلاثة أرباع عينة الدراسة يعتبرون أنفسهم في قطاع السياحة.

جدول (1): التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة الديموغرافية

المتغير		المجتمع المحلي		العاملون		المستثمرون	
		العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	56	54.4	82	81.2	84	94.4
	أنثى	47	45.6	19	18.8	5	5.6
الحالة الاجتماعية	متزوج	55	53.4	55	54.5	59	66.3
	عزب	47	45.6	46	45.5	27	30.3
	غير ذلك	1	1.0	0.0	0.0	3	3.4
الفئة العمرية	20 أو أقل	29	28.2	5	5.0	2	2.2
	30-21	27	26.2	49	48.5	27	30.3
	40-31	14	13.6	35	34.7	31	34.8
	50-41	19	18.4	9	8.9	22	24.7
	60-51	10	9.7	2	2.0	6	6.7
	أكثر من 60	4	3.9	1	1.0	1	1.1
المهنة	مزارع	0.0	0.0	1	1.0	0.0	0.0
	تاجر	2	1.9	0.0	0.0	25	28.1
	طالب	37	35.9	0.0	0.0	0.0	0.0
	متقاعد	11	10.7	1	1.0	0.0	0.0
	موظف قطاع عام	28	27.2	0.0	0.0	1	1.1
	موظف قطاع خاص	7	6.8	90	89.1	19	21.3
	أعمل لحسابي الخاص	3	2.9	2	2.0	39	43.8
	أخرى	15	14.6	7	6.9	5	5.6
طبيعة العمل	في القطاع السياحي	20	19.6	101	100	67	75.3
	خارج القطاع السياحي	83	80.6	0.0	0.0	22	24.7

التحليل الوصفي لإجابات عينة الدراسة

نلحظ من الجدول (2) تقارب إجابات كل من عينة الدراسة من المجتمع المحلي والعاملين والمستثمرين فيما يتعلق بمساهمة السياحة في جلب الاستثمارات للمنطقة؛ حيث بدت المتوسطات الحسابية مرتفعة نسبيا، مما يعني أن هناك نظرة إيجابية لدى العينات الثلاث من حيث الواقع أو النظرة المستقبلية للسياحة في استقطاب الاستثمارات للعقبة.

تتباين نظرة العينات الثلاث لدور السياحة في توفير فرص العمل للمواطنين؛ حيث إن تقويم المستثمرين مرتفع بشكل واضح في هذا المجال، كما نلحظ أن العاملين ينظرون بإيجابية لدور السياحة في توفير فرص عمل للمواطنين، في حين أن المواطنين أنفسهم غير راضين بشكل كبير عن دور السياحة في توفير فرص العمل. ويعود هذا بشكل أساسي إلى أن معظم فرص العمل في القطاع السياحي يشغلها غير أبناء العقبة في الغالب.

بالمقابل نلحظ أن كلا من عينة المجتمع المحلي والعاملين ينظرون بإيجابية لأهمية السياحة في تنشيط الحركة التجارية في العقبة، بينما ينظر المستثمرون بشكل أقل إيجابية، ويتوقعون المزيد من السياحة في تنشيط الحركة التجارية في العقبة. وهذا يعبر عن الرغبة الدائمة للمستثمر في التوسع وجني المزيد من الأرباح من خلال الحركة السياحية.

اتفقت عينة المجتمع المحلي والعاملين والمستثمرين على أهمية السياحة في توفير الخدمات الأساسية كالماء والكهرباء، وكانت الإجابات تميل إلى الموافقة التامة رغم التفاوت البسيط بينها. فلا شك أن التنمية التي أسهمت السياحة في تطويرها في العقبة تجاوزت التوقعات من قبل كافة الجهات والهيئات.

أبدت عينة المجتمع المحلي تخوفها من دور السياحة في ارتفاع أسعار الأراضي، إلا أن العاملين والمستثمرين لم يبدون التخوف نفسه، وكانت إجابات المستثمرين تميل إلى أن السياحة ليست ذات تأثير يذكر على ارتفاع أسعار الأراضي، وهذا التخوف منطقي وله مبرراته، كون المجتمع المحلي هو المتضرر الرئيس من ارتفاع أسعار الأراضي.

بالمقابل رأت عينة المجتمع المحلي أن السياحة تسهم بشكل كبير في زيادة دخل المواطن، في حين بدا المستثمر مثمنا لهذا الدور بنسبة أقل، أما العاملون فكان من الواضح أنهم لا يقدرون هذا الدور المهم للسياحة. وفي الغالب تعود وجهة نظر العاملين لرغبتهم في تحسين دخولهم وتحسين ظروف عملهم.

توضح إجابات عينة الدراسة أن هناك تخوفا من قبل المجتمع المحلي من دور السياحة في انتشار عادات دخيلة على المجتمع، في حين أن كلا من عينة العاملين والمستثمرين لا يرون أن هناك تأثيرا واضحا للسياحة في هذا الإطار. كما يوافق المجتمع المحلي بشكل كبير على أن السياحة تسهم في انتشار الأمراض والأوبئة، ويوافق العاملون بدرجة أكبر على ذلك، بينما لا يرى المستثمرون أن للسياحة دورا كبيرا في ذلك. وهذا يعزز التخوف الموجود لدى المجتمع المحلي من الأضرار المحتملة للسياحة وضرورة العمل بشكل وقائي على تجنبها.

تسهم السياحة في تعزيز العلاقات الاجتماعية بين أبناء المنطقة بدرجة كبيرة من وجهة نظر المجتمع المحلي والمستثمرين، في حين أن العاملين يرون أن للسياحة إسهاما كبيرا في هذا الإطار لكن بنسبة أقل من نسبة المجتمع المحلي والعاملين. ولا يرى المجتمع المحلي أن للسياحة دورا في تخلي بعض المواطنين عن جوانب من ثقافتهم، ويتفق مع ذلك كل من العاملين والمستثمرين. بالمقابل يرى المجتمع المحلي والمستثمرون أن السياحة أسهمت إلى حد مقبول في المحافظة على الحرف التقليدية وترويجها، في حين أن العاملين يرون أن دور السياحة في هذا المجال محدود. ويرى أفراد العينة من أبناء المجتمع المحلي والعاملين والمستثمرين أن للسياحة دورا واضحا في الحد من هجرة أبناء العقبة لخارجها.

يوافق أفراد العينات الثلاث على أن توافد المواطنين للعقبة لا يسهم في تغيير ثقافة السكان المحليين. ويوافق أفراد العينة إلى حد ما على أن السياحة أسهمت في استقطاب ثقافات مختلفة مما أثر بشكل إيجابي على العقبة. وهذه الإجابات توضح النظرة الإيجابية والتفاؤلية، خاصة في المجال الثقافي للسياحة في العقبة.

لا يرى أفراد العينة أن للسياحة تأثيرا واضحا في إيجاد ازدحام مروري في العقبة وغالبا يعود ذلك لطبيعة التخطيط والتنمية التي شهدتها العقبة كنموذج استثماري في الأردن؛ من حيث اتساع الشوارع وتوفر المتنزهات والحدائق والتنظيم

المروري المميز. بالمقابل يتفق أفراد العينة على أن للسياحة أثرا سلبيا على الشعب المرجانية والأسماك من ناحية، وعلى تلويث الشواطئ بشكل أكبر. كما أن عينة الدراسة تتفق إلى حد بعيد على دور السياحة الواضح في تلويث مياه الخليج. ويرى أفراد العينة من المجتمع المحلي والعاملين والمستثمرين أن السياحة تسهم في تعزيز جمالية العقبة، رغم التفاؤل الواضح من قبل المجتمع المحلي والعاملين والتحفظ النسبي من قبل المستثمرين. وهذا يعكس بشكل واقعي أثر بعض المشاريع الشعبية التي تم تشغيلها على بعض الشواطئ التي عكست نظرة سلبية من خلال الممارسات غير المقبولة فيما يتعلق بتلويث الشواطئ وإلقاء النفايات في مياه الخليج، التي تمت إزالتها في الآونة الأخيرة حفاظا على نظافة وجمالية وجاذبية العقبة.

لا يرى أفراد المجتمع المحلي أن لهم دورا واضحا في التنمية السياحية في العقبة، في حين أن العاملين يرون هذا الدور فاعلا إلى حد بعيد، ويرى المستثمرون أن للمجتمع المحلي دورا كبيرا في التنمية السياحية في العقبة.

يتفق جميع أفراد العينة من العينات الثلاث على أن الاستثمارات السياحية بالقرب من الشواطئ أثرت سلبا على جمال العقبة. ويرى أفراد المجتمع المحلي أن مستقبل السياحة في العقبة يدعو بشكل كبير للقلق، ويتفق المستثمرون إلى حد بعيد مع العبارة نفسها، في حين نرى العاملين أقل تخوفا من غيرهم. ولا يرى أبناء المجتمع المحلي أن هناك حاجة كبيرة لمزيد من الاستثمارات في العقبة، في حين يرى العاملون ضرورة كبيرة جدا لذلك، ويتجه المستثمرون بآرائهم تجاه الوسطية ويرون أن هناك حاجة لكنها ليست كبيرة جدا أو ملحة بل مدروسة ومبرمجة. وهذا يعكس رغبة المجتمع المحلي في إيجاد مزيد من التنمية والتنشيط السياحي وتوفير فرص العمل من خلال المزيد من الاستثمارات، في حين أن المستثمر والعامل يترددان في إيجاد مشاريع ربما تقلل من الميزات والمنافع المتوفرة لكل منهما.

كما يرى العاملون أن مستقبل السياحة في العقبة بازدهار مستمر، في حين يتحفظ المستثمرون والمجتمع المحلي على هذه العبارة رغم موافقتهم عليها. وهنا يتفق كل من المجتمع المحلي والعاملون والمستثمرون على أن منافع السياحة أكثر من مضارها، في حين تأتي إجابات العاملين والمجتمع المحلي متقاربة جدا ونلحظ تفاؤلا أكبر من قبل المستثمرين. وهنا يأتي دور صانع القرار في استغلال هذه النظرة وهذا الدعم من عينة الدراسة.

بدت إجابات المجتمع المحلي والعاملين مترددة بخصوص تفضيل السائح الأردني على غيره، في حين يفضل المستثمرون السائح الأردني على غيره بشكل نسبي. فبالرغم من نسبة السياح الأردنيين الكبيرة التي تزور العقبة، إلا أن معدلات إنفاق السياح الأردنيين على الخدمات السياحية لا زالت دون توقعات المجتمعات المحلية والعاملين، بينما ينظر المستثمر لهذه الشريحة من السوق على أنها عنصر أساسي في التنمية السياحية والحد من الموسمية السياحية وزيادة نسب إشغال الغرف الفندقية في العقبة.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة المجتمع المحلي والعاملين والمستثمرين

العبارة	المجتمع المحلي		العاملون		المستثمرون	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تساهم السياحة في جلب مزيد من الاستثمارات للعقبة	2.4563	0.66828	2.3168	0.76067	2.4607	0.76954
توفر السياحة فرص عمل متنوعة للمواطنين	1.5534	0.69632	2.2673	0.66168	2.8090	0.99859
تنشط السياحة الحركة التجارية في العقبة	2.3786	0.54443	2.3762	0.73282	2.0966	1.02696
تساهم السياحة في توفير الخدمات الأساسية كالمياه والطرق والكهرباء	2.6680	0.99274	2.7624	0.92896	2.9551	0.83815
للسياحة أثر واضح في ارتفاع أسعار الأراضي	2.8078	0.92444	2.1901	1.04398	1.8764	0.85040
تساهم السياحة في زيادة دخل المواطنين	2.4951	1.18714	1.8614	0.86058	2.2697	1.09507

تابع جدول رقم (2):

العبارة	المجتمع المحلي		العاملون		المستثمرون	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تساهم السياحة في انتشار الأمراض والأوبئة	2.4660	1.09200	2.6436	1.30065	1.9360	0.95373
تساهم السياحة في العقبة في تعزيز العلاقات الاجتماعية بين أبناء المنطقة	2.7029	1.16749	2.5941	1.21802	2.7528	1.06899
شجعت السياحة في العقبة على تخلي بعض المواطنين عن جوانب من ثقافتهم	1.6699	1.14950	1.8416	1.20609	1.7000	1.23399
شجعت السياحة المواطنين على المحافظة على الحرف التقليدية وترويجها	2.1068	0.90654	1.8119	0.91338	2.1910	0.93998
للسياحة دور واضح في الحد من هجرة أبناء العقبة لخارجها	2.7379	1.18786	2.6188	1.03235	2.7933	1.11414
زيادة توافد وإقامة الأردنيين من غير أبناء العقبة يساهم في تغيير الثقافة المحلية	1.4981	0.98359	1.4584	0.91359	1.5506	1.04459
ساهمت السياحة في استقطاب ثقافات مختلفة مما أثر بشكل إيجابي على العقبة	2.3981	1.09670	2.2178	1.03541	2.1461	0.97177
تساهم السياحة في خلق ازدحام مروري	1.8058	1.16365	1.8267	1.25785	1.7360	1.22495
تساهم السياحة في دمار الأسماك والشعب المرجانية	2.5437	1.23492	2.0792	1.18898	2.0000	1.28806
ينتج عن السياحة تلويث واضح للشواطئ	2.9029	1.12472	2.8000	1.34089	2.2292	1.21900
تساهم الاستثمارات السياحية في تلويث مياه خليج العقبة	2.2330	1.05908	2.7624	1.27396	2.8989	1.21585
تساهم السياحة في تعزيز جمالية العقبة	2.8058	0.95032	2.8020	1.07722	2.0674	0.98624
هناك دور واضح للمجتمع المحلي في التنمية السياحية في العقبة	2.0718	1.05899	2.2970	1.30801	2.8315	1.15045
الاستثمارات السياحية غير المنظمة بالقرب من الشواطئ أثرت سلبا على جمال العقبة	2.6796	1.39476	2.8020	1.40727	2.9787	1.25431
مستقبل السياحة في العقبة يدعو للقلق	2.9029	1.30245	2.0891	1.20912	2.4416	1.29271
أشجع المزيد من التنمية السياحية في العقبة	2.1359	1.12065	2.9208	1.18898	2.6854	0.86070
أرى أن مستقبل العقبة السياحي بازدهار مستمر	2.1505	0.93141	2.8812	0.97249	2.2697	1.07412
أرى أن منافع السياحة أكثر من مضارها	2.3495	1.06374	2.3200	1.11355	2.5022	1.03550
أفضل السائح الأردني على غيره من السياح	2.0100	1.40726	2.0272	1.31819	2.3234	1.23771
المجموع	2.2422		2.2238		2.2159	

نتائج اختبار الفرضيات

الفرضية الأولى: تقويم كل من المستثمر والعامل والمجتمع المحلي سلبي للتأثيرات السياحية للتنمية السياحية في العقبة

من الجدول (3) يتبين أن المتوسط الحسابي لإجابات عينة المستثمرين بلغ (2.24) مما يدل على مستوى عالٍ من الرضا عن دور السياحة وأهميتها وتأثيراتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة. وبالاطلاع على القيمة المعنوية نرفض الفرضية العدمية، ونقبل الفرضية البديلة بأن المجتمع المحلي يقيم التأثيرات السياحية بشكل إيجابي.

من الجدول (4) يتبين أن المتوسط الحسابي لإجابات عينة العاملين بلغ 2.22 مما يدل على مستوى مرتفع من الرضا عن دور السياحة وأهميتها وتأثيراتها في التنمية الاقتصادية

والاجتماعية المستدامة. وبالاطلاع على القيمة المعنوية نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة بأن العاملين في القطاع السياحي يقيمون التأثيرات السياحية بشكل إيجابي.

من الجدول (5) يتبين أن المتوسط الحسابي لإجابات عينة المجتمع المحلي بلغ 2.22 مما يدل على مستوى مرتفع من الرضا عن دور السياحة وأهميتها وتأثيراتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة. وبالاطلاع على القيمة المعنوية نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة بأن المستثمرين في العقبة يقيمون التأثيرات السياحية بشكل إيجابي.

جدول (3): نتائج اختبار «ت» الأحادي لعينة المستثمرين

N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean		
89	2.2422	0.35654	0.03779		
t	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
				Lower	Upper
9.056	88	0.000	0.34226	0.2672	0.4174

جدول (4): نتائج اختبار «ت» الأحادي لعينة العاملين

N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean		
101	2.2238	0.57640	0.05735		
t	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
				Lower	Upper
5.119	100	0.000	0.29360	0.1798	0.4074

جدول (5): نتائج اختبار «ت» الأحادي لعينة المجتمع المحلي

N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean		
103	2.2159	0.30708	0.03026		
t	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
				Lower	Upper
7.454	102	0.000	0.22554	0.1655	0.2856

وبذلك يمكن القول إن مستوى الرضا عن السياحة ودورها في التنمية المستدامة لدى المجتمع المحلي أعلى منه للعاملين والمستثمرين الذين تساوى تقييمهم للتأثيرات السياحية إلى حد بعيد جدا. فبالرغم من التقويم الإيجابي للعاملين والمستثمرين والتوقعات الأفضل لديهم من حيث فرص عمل وأجور وظروف عمل ملائمة للعاملين، وتسهيلات أكثر وسياحة بعيدة عن الموسمية للمستثمرين، إلا أن المجتمع المحلي لديه مستوى أكبر من الرضا على الأقل بسبب عدم وجود مصادر دخل رئيسة بديلة لهم سوى السياحة، حيث الصحراء التي يصعب ممارسة نشاطات زراعية فيها، وكذلك البعد عن المدن الرئيسة التي تتركز فيها عمليات التنمية الاقتصادية، والاعتماد الكبير على النشاط السياحي خلال السنوات الماضية. هذا بالإضافة إلى ما أوجدته السياحة من فرص عمل واستثمار وتنويع في الدخل وتحسين لمستوى المعيشة واستقطاب العديد من المشاريع التعليمية والصحية وغيرها من خدمات البنية التحتية والفوقية في المنطقة.

الفرضية الثانية: لا يوجد تباين بين وجهة نظر كل من المجتمع المحلي، والمستثمرين، والعاملين في القطاع السياحي في العقبة حول التأثيرات السياحية

تم استخدام اختبار التباين الأحادي لكل من عينة المستثمرين والعاملين والمجتمع المحلي لتعرف التباين في آراء العينة في مختلف الجوانب الخاصة بالتأثيرات السياحية، الذي يعزى للحالة

الاجتماعية أو الفئة العمرية أو المهنة أو طبيعة العمل. ومن خلال التحليل تبين عدم وجود أية فروقات ذات دلالة إحصائية تعزى للحالة الاجتماعية أو الفئة العمرية أو المهنة أو طبيعة العمل في كل من عينة المجتمع المحلي وعينة العاملين وعينة المستثمرين. وهذا يدل على أن جميع أفراد عينة الدراسة ينظرون إلى التأثيرات السياحية نظرة متشابهة، ولا فرق ذي دلالة إحصائية بين وجهة نظر المتزوجين أو غير المتزوجين، الشباب أو كبار السن، التجار أو موظفي القطاعين العام والخاص مثلا، والعاملين في القطاع السياحي أو خارجه. وهذا بالتأكيد يسهل على المخطط وصانع السياسات والقرارات السياحية التعامل مع مختلف الشركاء في التنمية السياحية، وتعظيم دورهم في التنمية السياحية المستدامة، وتعزيز دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

النتائج

1. اختلفت آراء العينة حول دور السياحة في ارتفاع أسعار الأراضي، وانتشار عادات دخيلة، وانتشار الأمراض، وأهمية المجتمع المحلي في التنمية السياحية، ومستقبل العقبة السياحي، وزيادة دخل المواطنين، وتفضيل السائح الأردني على غيره.
2. اتفقت عينة الدراسة على دور السياحة في تعزيز العلاقات الاجتماعية، وأنه لا دور للسياحة في تخلي بعض المواطنين عن جوانب من ثقافتهم، وأهمية السياحة في الحد من هجرة أبناء العقبة لخارجها، وأن توافد الأردنيين للعقبة لا يؤثر في تغيير ثقافة المجتمع المحلي، وأن استقطاب السياحة لثقافات مختلفة قد أسهم بالتأثير الإيجابي على المنطقة، وأن السياحة لا تسهم في إيجاد ازدحام مروري، وأن لها تأثيرًا سلبيًّا على الشعب المرجانية والأسماك وتلويث الشواطئ ومياه الخليج، وتعزيز جمالية العقبة، وأن الاستثمارات السياحية أثرت سلبا على جمالية العقبة، وأن منافع السياحة أكثر من مضارها.
3. حصلت العبارات التالية على تقديرات مرتفعة من قبل عينة الدراسة: أن السياحة تسهم في توفير الخدمات الأساسية، وفي تعزيز العلاقات الاجتماعية بين أبناء المنطقة، والحد من هجرة أبناء العقبة إلى خارجها، وتلويث الشواطئ ومياه الخليج، وتعزيز جمالية العقبة، وأن الاستثمارات السياحية غير المنظمة بالقرب من الشواطئ تؤثر سلبا على جمال العقبة، وأن التنمية السياحية تلقى المزيد من التشجيع.
4. جاء تقييم عينة الدراسة منخفضا للعبارات التالية: أن للسياحة أثرا واضحا في ارتفاع أسعار الأراضي، وأن السياحة تسهم في انتشار عادات دخيلة على المجتمع، وأن السياحة شجعت بعض المواطنين على التخلي عن بعض جوانب ثقافتهم، وأن زيادة توافد الأردنيين يؤثر على ثقافة المجتمع المحلي، وأن السياحة تسهم في خلق ازدحام مروري.
5. أعلى الإجابات للمجتمع المحلي تتمثل في أن السياحة تسهم في تلويث الشواطئ، وأن مستقبل السياحة في العقبة يدعو للقلق، وأقلها أن زيادة توافد الأردنيين للعقبة وإقامتهم فيها يؤثر في ثقافة المجتمع المحلي.
6. تتمثل أعلى الإجابات للعاملين في تشجيع المزيد من التنمية السياحية في العقبة، وأقلها في أن زيادة توافد وإقامة الأردنيين للعقبة يؤثر في ثقافة المجتمع المحلي.
7. تتمثل أعلى الإجابات للمستثمرين في أن الاستثمارات السياحية غير المنظمة قرب الشواطئ أثرت سلبا على جمال العقبة، وأن السياحة تسهم في توفير الخدمات الأساسية كالماء والكهرباء، وأقلها أن السياحة تسهم في انتشار عادات دخيلة على المجتمع المحلي.
8. جاء تقويم المجتمع المحلي إيجابيا للتأثيرات السياحية في العقبة.
9. جاء تقويم العاملين في القطاع السياحي إيجابيا للتأثيرات السياحية في العقبة.
10. جاء تقويم المستثمرين في العقبة إيجابيا للتأثيرات السياحية في العقبة.
11. مستوى الرضا عن السياحة ودورها في التنمية المستدامة لدى المجتمع المحلي أعلى منه للعاملين والمستثمرين الذين تتساوى مستويات تقييمهم للتأثيرات السياحية إلى حد بعيد جدا.
12. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقويم عينة الدراسة للتأثيرات السياحية في العقبة تعزى للحالة الاجتماعية أو الفئة العمرية أو المهنة أو طبيعة العمل في كل من عينة المجتمع المحلي والعاملين والمستثمرين.

التوصيات

- ضرورة استغلال التقييم الإيجابي لأفراد عينة الدراسة من مستثمرين وعاملين ومجتمع محلي للتأثيرات السياحية في العقبة من قبل المخطط وصانع القرار لتحقيق المزيد من النتائج المرتقبة وتعزيز الإنجازات التي تم تحقيقها في الماضي.
- ضرورة القيام بحملات توعية وإعلام منظمة لتعزيز دعم كافة الشركاء في التنمية السياحية من عاملين ومستثمرين ومجتمعات محلية لضمان مساندة تلك الجهات للسياسات السياحية في العقبة.
- ضرورة مراجعة السياسات والخطط السابقة ومعالجة الجوانب الخاصة بالتأثيرات السياحية التي ظهر اختلاف بين أفراد العينة حولها مثل دور السياحة في انتشار الأمراض والعادات الدخيلة وارتفاع أسعار الأراضي واتخاذ إجراءات وقائية وأخرى علاجية للحد من تلك التأثيرات الحالية أو المحتملة مستقبلا.
- ضرورة مراجعة خطط التنمية السياحية والحد من دور الاستثمارات السياحية في التأثير على جمالية العقبة، وكذلك الحد من دور السياحة في التأثير على الشواطئ وتلويثها حسب ما بدا من تخوف لدى عينة الدراسة، والذي أسهم في زيادة القلق لديهم.
- تشجيع السياحة الداخلية؛ حيث إن عينة الدراسة تثمن إيجابياتها ولا ترى سلبيات مؤثرة لها.
- استغلال دعم المجتمع المحلي لبرامج التنمية السياحية في المراحل القادمة وإشراكهم في برامج التنمية والتسويق السياحي ومنحهم فرص استثمار وتوظيف أفضل لضمان دعمهم ومساندتهم المستمرة للسياحة.
- إجراء المزيد من الدراسات المشابهة حول التنمية السياحية في العقبة والإفادة من هذه التجربة الأردنية الرائدة في تنمية وتسويق مقاصد سياحية أخرى في المملكة بأقاليمها السياحية الثلاثة.

المراجع

أبو سماقة، محمد. 2004. تجربة الأردن في مجال التنمية السياحية. بدون رقم الطبعة، بدون دار نشر، عمّان، الأردن.

الجلاد، أحمد. 2005. التخطيط السياحي والبيئي بين النظرية والتطبيق. بدون رقم الطبعة، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

الحميدي وليد. 2001. التنمية السياحية على ساحل خليج العقبة السعودي. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية الكويت، السنة (27)، العدد (100)، ص ص 17 – 51.

خصاونه، عبد الكريم. 1998. السياحة والمجتمع المحلي في مدينة جرش. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، الأردن.

الديك، محمود. 1998. الإمكانات السياحية والترويحية في محافظة عجلون. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

الطراونه، عزت. 2007. أثر السياحة في تنمية الموارد الاقتصادية في محافظة العقبة. رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.

الطعامنه، مطيع. 2001. دور السياحة في التنمية الاقتصادية في الأردن للفترة 1980 – 1999. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

غوانمه، يوسف. 1984. أيلة العقبة والبحر الأحمر وأهميتها التاريخية والإستراتيجية. الطبعة الأولى، دار هشام، إربد، الأردن.

اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية. 1987. تقرير برونتلاند. الجمعية العامة للأمم المتحدة، وثيقة رقم (A/42/427).

المهيرات، بركات. 1995. تنمية السياحة على الساحل الشرقي للبحر الميت. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

موسى، مصطفى. 1995. جغرافية السياحة في مدينة العقبة. بدون رقم الطبعة، بدون دار نشر، عمّان، الأردن.

المومني، سعد. 1988. القلاع الإسلامية في الأردن الفترة الأيوبية المملوكية. بدون رقم الطبعة، دار البشير، عمّان، الأردن.

النوايسه، يونس. 2001. تنمية السياحة في محافظة الكرك. كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

George, D., and Mallery, P. 2003. SPSS for Windows Step by Step: A Simple Guide and Reference. 11.0 update (4th ed.). Allyn and Bacon, Boston.

Go¨ymen, K. 2000. Tourism and governance in Turkey, Annals of Tourism Research. 22: 1025–1048.

Haq, S. M. 1997. Ecology and Economics: implications for integrated coastal zone management. *In:* Haq, B., Haq, S., Kullenberg, G., and Stel, J. (Eds.) Coastal Zone Management Imperative for maritime Developing Nations. Springer, Netherlands.

Hardi, P., DeSouza-Huletey, J. A. 2000. Issues in analyzing data and indicators for sustainable development. Ecol. Model. 130: 59–65.

Jennings, S. 2004. Coastal tourism and shoreline management. Annals of Tourism Research. 31(4): 899–922.

Kocasoy, G., Mutlu, H. I., and Alagöz, B. A. Z. 2008. Prevention of marine environment pollution at the tourism regions by the application of a simple method for the domestic wastewater. Desalination 226: 21–37.

Liu, Z. 2003. Sustainable tourism development: a critique. Tourism 11:459–475.

Matthews, R. 2003. Predictions fall foul of reality. Sunday Telegraph, 12 January 2003, London.

McClung, M. R., Seddon, P. J., Massaro, M., and Setiawan, A. N. 2004. Nature-based tourist impacts on yellow-eyed penguins Megadyptes antipodes: Does unregulated visitor access affect fledging weight and juvenile survival? Biological Conservation. 119: 279-285.

Nash, R. D. 2006. Community participation and collaboration in catchment management: A multi-disciplinary approach to citizen involvement in decision-making processes. Unpublished PhD thesis, University of the Sunshine Coast, Queensland, Australia.

Phillipsa, M. R., and Jonesb, A. L. 2006. Erosion and tourism infrastructure in the coastal zone: Problems, consequences and management. Tourism Management. 27: 517–524.

Shaalan, I. M. 2005. Sustainable tourism development in the Red Sea of Egypt threats and opportunities. Journal of Cleaner Production. 13:83–87.

Akis, S., Peristianis, N., and Warner, J. 1996. Residents' attitudes to tourism development: The case of Cyprus. Tourism Management. 17(7): 481-494.

Aminti, P., Cipriani, L. E., Iannotta, P., and Pranzini, E. 2002. Beach erosion control along the Golfo di Fallonica (Southern Tuscany): Actual hard protection vs. potential soft solutions. *In*: Veloso- Gomes, F., Taveira-Pinto, F. and Das Neves, L. (Eds.). Littoral, The changing coast. 2: 355–363.

Baoying, N., and Yuanqing, H. 2007. Tourism development and water pollution: Case study in Lijiang ancient town. Chn Popu Res Envi. 17(5): 123–127:

Blackstock, K.L., Scott, A.J., White, V., and McCrum, G. 2006. Indicators and Sustainable Tourism: Summary of Interview Findings. The Macaulay Institute, Craigiebuckler, Aberdeen.

Buraka, S., Dogˇana, E., and Gaziogˇ lub, C. 2004. Impact of urbanization and tourism on coastal environment. Ocean and Coastal Management. 47: 515–527.

Burger, J. 2002. Tourism and ecosystems. *In:* Douglas, I. (Ed.). Causes and Consequences of Global Climate Change. Encyclopedia of Global Environmental Change. vol. 3. John Wiley and Sons, Ltd, Chichester. pp. 597-609.

Choi, H.-S., and Sirakaya, E. 2005. Measuring residents' attitude toward sustainable tourism: Development of sustainable tourism attitude scale. Journal of Travel Research. 43: 380–394.

De Meulemeester, J., and Pringle D. 2005. The "Aqaba Castle project 2004-5". *In:* Resarch Reports from Jordan, CBRL 2005. Newsletter of the Council for British Research in the Levant, 42.

Dyera, P., Gursoy D., Sharma, B., and Carter, J. 2007. Structural modeling of resident perceptions of tourism and associated development on the Sunshine Coast, Australia, Tourism Management. 28: 409–422.

Farsari, Y., and Prastacos, P. 2003. Towards a framework for establishing policy goals for sustainable tourism in Mediterranean popular destinations. *In:* Beriatos, E., Brebbia, C.A., Coccossis, H., and Kungolos, A. (Eds.) Sustainable Planning and Development, WIT Press, UK.

Weaver, D. B., and Lawton, L. J. 2001. Resident perceptions in the urban/ rural fringe. Annals of Tourism Research. 28(2): 439–458.

Yorio, P., Frere, E., Gandini, P., and Schiavini, A. 2001. Tourism and recreation at seabird breeding sites in Patagonia, Argentina: Current concerns and future prospects. Bird Conservation International. 11: 231-245.

Sharpley, R. 2000. Tourism and sustainable development: exploring the theoretical divide. J. Sustain. Tourism. 8: 1–19.

Tosun, C. 2001. Challenges of sustainable tourism development in the developing world: the case of Turkey. Tourism Management. 22(3): 285–299.

Tosun, C., Kemal, M., and Ahmet, S. 2004. Stages in the emergence of a participatory tourism development approach in the Developing World. Geoforum. 36: 333–352.

The Importance of Sustainable Tourism Development in Coastal Cities: A Case Study of Aqaba, Southern Jordan

Khaled Maqabla[1], Amer Alkasem[2], Yahya Alzaghol[3], Arin Almaany[3], and Saad Ghazal[3]

(1) Department of Tourism, College of Tourism and Hotels, Yarmouk University, Jordan.
(2) Department of Tourism and Hotels, Prince Sultan College of Tourism and Management, Abha, Saudi Arabia.
(3) College of Tourism and Archeology, Jordanian University, Aqaba Branch, Jordan.

ABSTRACT

Aqaba is a preferred tourist destination for Jordanians. This study aimed to investigate investors, tourism employee, and local community perspective regarding tourism development in Aqaba.

The study used the descriptive analytical methodology using a previously evaluated questionnaire including 27 statements related to tourism impacts and its contribution in sustainable tourism development. The research population consisted of local community, investors, and workers in tourism sector. A proposed sample consisted of 450 individuals, 150 of each of local community members, investors, and workers in the tourism sector in Aqaba.

The results indicated that local community, employees, and investors' evaluation of tourism impact in Aqaba was positive. The three samples perspectives differed regarding some tourism aspects and their potential impact. The study sample assessment for tourism contribution was high in providing basic services, enhancing social relations among region's people, in addition to polluting beaches and Gulf water. The sample evaluation was low for the role of tourism in raising land prices, introducing exogenous customs into to the community, and creating crowed traffic in the region.

The study recommended that there is a need to utilize sample's positive evaluation of tourism effects in Aqaba by planner and decision-maker. In addition, there is a need to review the previous policies and plans to address the aspects reported differently by the sample classes in addition to limit the effect of tourism on the coast and pollution. Further studies on tourism development in Aqaba should follow to benefit from Jordan's pioneer experience in developing and marketing other tourist destinations in the Kingdom.

Key Words: Aqaba, Coastal tourism, Internal tourism.